

أحكام المال وتداولها

في المصارف التقليدية والإسلامية

د. سمير الشاعر

مستشار وأستاذ جامعي

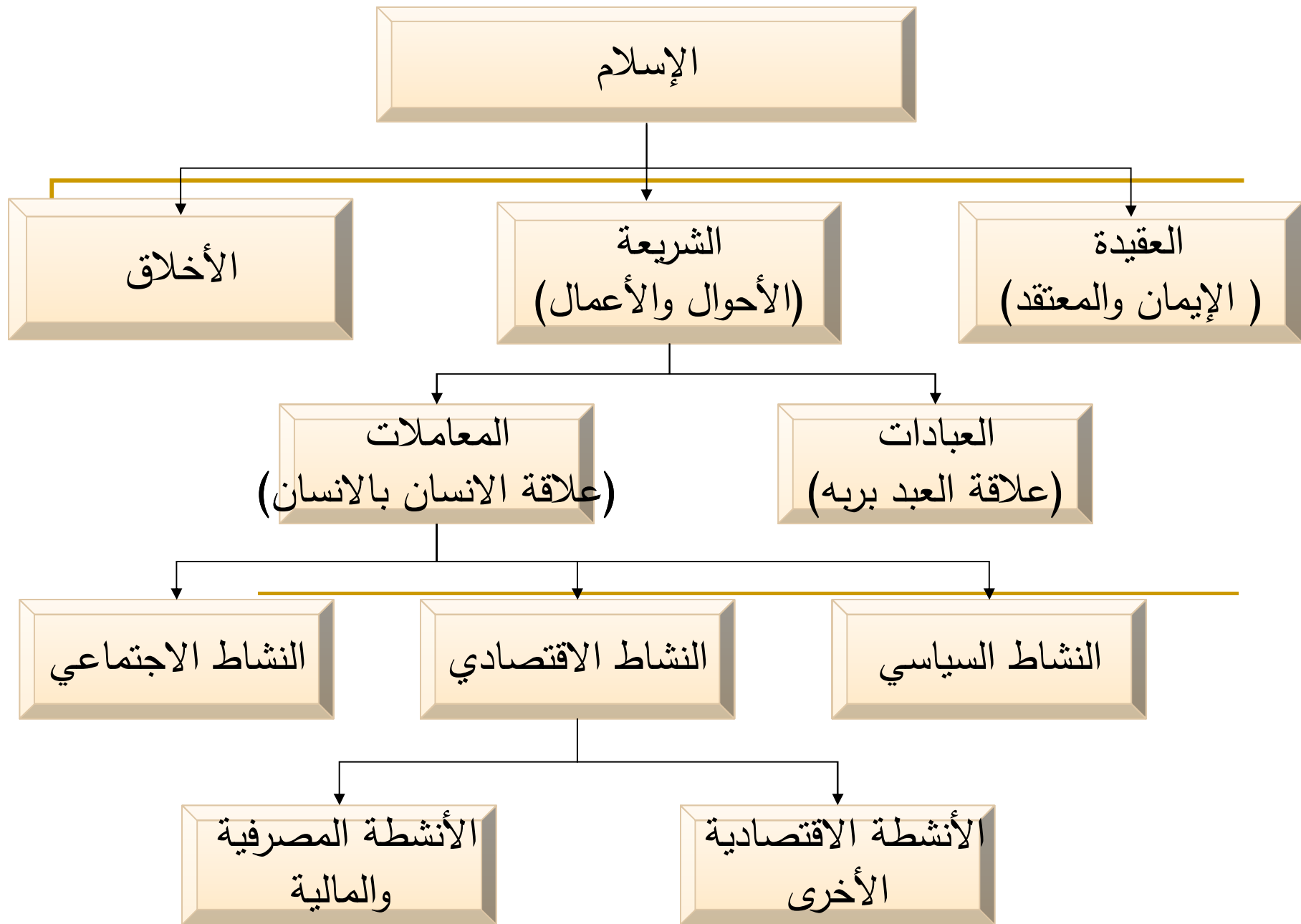
مستشار الاقتصاد والتمويل المصرفي الإسلامي

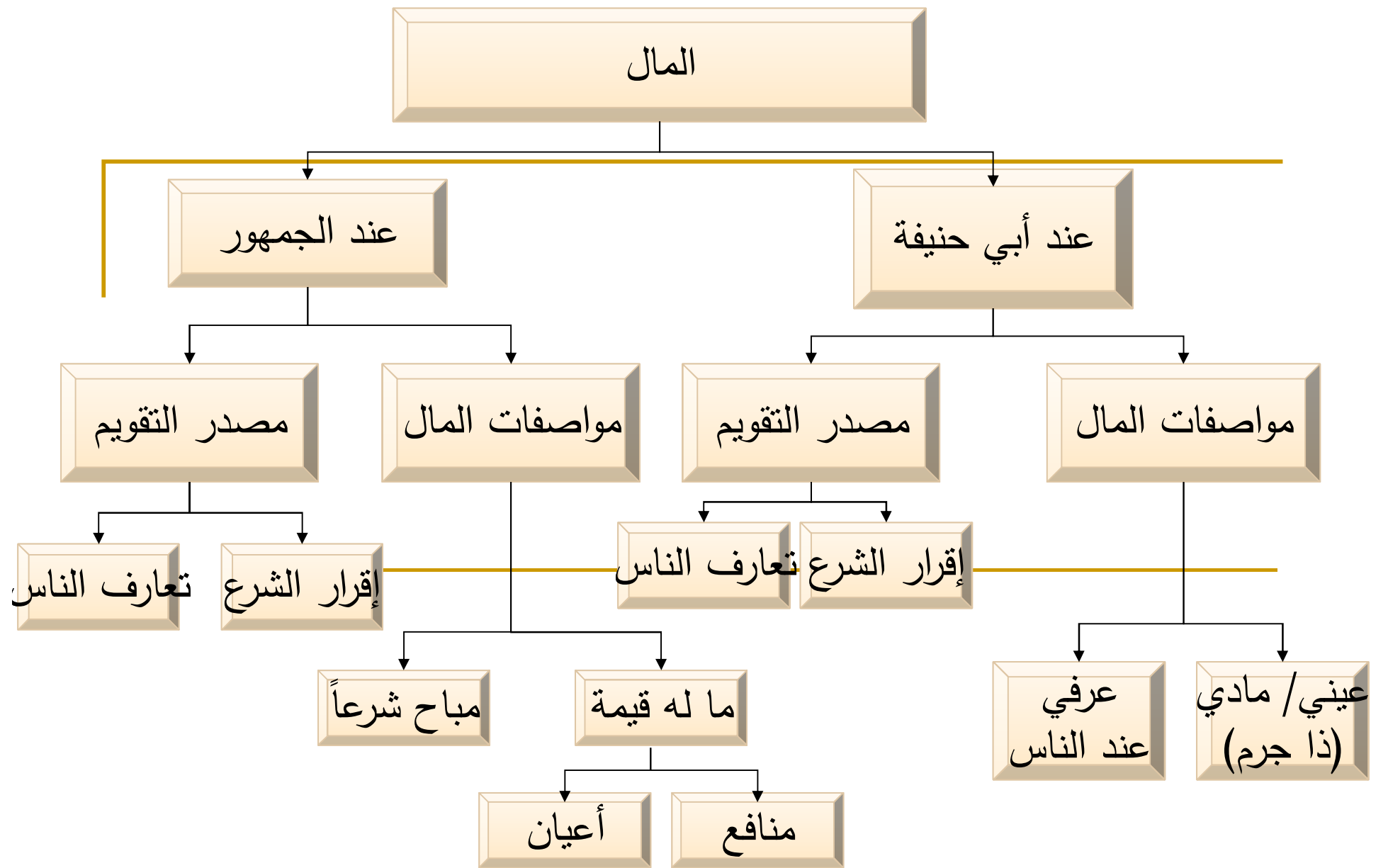
عضو سابق في مجلس أمناء صندوق الزكاة في لبنان

خبير معتمد في المالية الإسلامية لدى صندوق النقد الدولي IMF

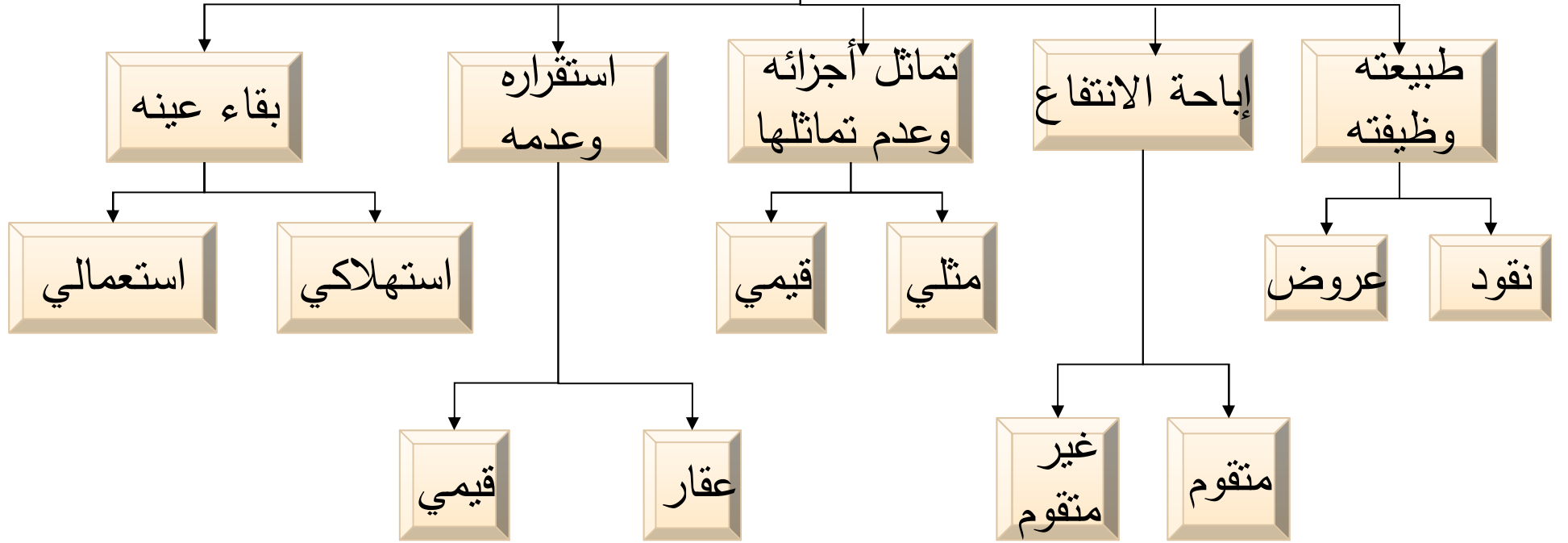
مدير التدقيق الشرعي سابقاً في بيت التمويل العربي (مصرف إسلامي)

عضو اللجان الشرعية في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI





أقسام المال باعتبار



المال في المصارف التقليدية

■ المال

□ سلعة تباع و/أو تؤجر

■ آلية التعامل

□ الإقراض واسترداد الأموال

■ أساس التمويل

□ يقوم على أساس القاعدة الإقراضية بسعر فائدة.

■ استخدامات الأموال

□ الجزء الأكبر من الأموال يستخدم في الإقراض بفائدة.

المال في المصارف الإسلامية

- المال
 - أداة تداول وليس سلعة
- آلية التعامل
 - التمويل وفق قاعدة الغنم بالغرم وقاعدة الخراج بالضمان.
- أساس التمويل
 - يقوم على أساس القاعدة الإنتاجية وفقاً لمبدأ الربح والخسارة.
- استخدامات الأموال
 - الجزء الأكبر من الأموال يتم توظيفه على أساس صيغ التمويل الإسلامية من البيوع والمشاركات والمضاربات وغيرها.

ماهية المصرف الإسلامي؟

1. المصرف الإسلامي مؤسسة مالية، الأصل في عملها التجارة وليس الوساطة وفق الصيغ الشرعية المعروفة والعقود المستحدثة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

2. المصرف الإسلامي تبني الاتجاه الحديث الذي اتجهت إليه البنوك التقليدية مؤخراً وهو توفير الفرصة للمدخرين بتحمل المخاطر مباشرة.

مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية

المصرف الإسلامي	المصرف التقليدي	عنصر المقارنة	ترقيم
الفروق العامة			
أمر شرعي لتطهير العمل المصرفي من الفوائد الربوية والمخالفات الشرعية.	نزعة فردية مادية للاتجار في النقود وتعظيم الثروة.	النشأة	1
مؤسسة مالية مصرفية تتقبل الأموال على أساس قاعدتي الخراج بالضمان والغرم بالغنم للاتجار بها واستثمارها وفق مقاصد الشريعة وأحكامها التفصيلية.	أحد مؤسسات السوق النقدي التي تتعامل في الائتمان النقدي وعمله الأساسي والذي تمارسه عادة قبول الودائع لاستعمالها في عمليات مصرفية كخصم الأوراق التجارية وشرائها وبيعها ومنح القروض وغير ذلك من عمليات الائتمان.	المفهوم	2
لا يتسم دوره بحيادية الوسيط بل يمارس المهنة المصرفية والوساطة المالية بأدوات استثمارية يكون فيها بائعاً ومشترياً وشريكاً.	مؤسسات مالية وسيطة ومحيدة بين المدخرين / المودعين والمستثمرين.	طبيعة الدور	3
أداة تداول وليس سلعة	سلعة تباع و/أو تؤجر	المال	4
التمويل وفق قاعدة الغنم بالغرم وقاعدة الخراج بالضمان	الإقراض واسترداد الأموال	آلية التعامل	5
يقوم على أساس القاعدة الإنتاجية وفقاً لمبدأ الربح والخسارة.	يقوم على أساس القاعدة الإقراضية بسعر فائدة.	أساس التمويل	6

المرابحة/ المشاركة/ المضاربة/ الاستصناع/ السلم/ الإجارة/ التورق/ البيع الآجل/ الاستثمار المباشر	الإقراض والاقتراض	صيغ التمويل	7
<ul style="list-style-type: none"> - صاحب حساب جاري على أساس القرض الحسن والخراج بالضمان. - صاحب حساب استثماري فهو رب مال. - مشتري / بائع في جميع أنواع البيوع الحلال. - مشارك. 	<ul style="list-style-type: none"> - مُودع ومُدخر فهو مقرض ودائن أو مقترض ومدين وكلاهما على أساس الفائدة. - مستأجر لبعض الخدمات المصرفية كصناديق الأمانات. 	صفة المتعامل معه	8
<ul style="list-style-type: none"> - يجوز له ممارسة التجارة والصناعة وتملك البضائع وشراء العقارات والتعامل في أسهم الشركات التجارية بالضوابط الشرعية. 	<ul style="list-style-type: none"> - يحظر عليه ممارسة التجارة أو الصناعة أو أن يمتلك البضائع إلا سداداً لدين له على الغير على أن يبيعه خلال مدة معينة. - يحظر عليه شراء عقارات غير التي يحتاج إليها لممارسة أعماله أو أن يملكه سداداً لدين له على أن يبيعه خلال مدة معينة. - يجوز له أن يشتري لحسابه الخاص أسهم الشركات التجارية الأخرى في حدود نسبة محددة من أمواله الخاصة أو بناء على موافقة مسبقة من المصرف المركزي. 	المحظور والجائز	9
لا يستطيع ذلك لما تقوم عليه من الفائدة الربوية.	يستطيع إصدار أسهم ممتازة.	الموارد المالية الذاتية	10
<p>لا يقرض ولا يقترض بفائدة ويعتمد حسابان للاستثمار:</p> <p>حساب الاستثمار العام و حساب الاستثمار الخاص، ويؤسس الأول على قواعد المضاربة المطلقة ويؤسس الثاني على قواعد المضاربة المقيدة.</p>	الودائع والقروض على أساس الفائدة.	الموارد المالية الخارجية	11

12	الاحتياطي العام	يستقطع من صافي ربح المصرف	يستقطع من صافي الربح الذي يخص المساهمين فقط.
13	استخدامات الأموال	الجزء الأكبر من الأموال يستخدم في الإقراض بفائدة.	الجزء الأكبر من الأموال يتم توظيفه على أساس صيغ التمويل الإسلامية من البيوع والمشاركات والمضاربات وغيرها.
14	الوظيفة الرئيسة	يقوم بصفة أساسية ومعتادة بقبول الودائع وتقديم القروض للغير على أساس الفائدة.	مضارب في مضاربة مطلقة باعتبار المودعين في مجموعهم رب مال. وللمضارب، أي المصرف، أن يضارب فيكون رب مال وأصحاب العمل (المستثمرون) هم المضاربون.
15	الادخار وتنمية الوعي الادخاري	طبقاً للنظرية الوضعية الادخار هو الفائض من الدخل بعد الاستهلاك لذلك يبحث المصرف التقليدي عن الأموال لدى الأغنياء. ويهتم بكبار أصحاب الأموال على حساب تنمية الوعي الادخاري لدى الأفراد عموماً.	الادخار تأجيل إنفاق عاجل إلى أجل فهو عملية سلوكية لذلك يبحث المصرف الإسلامي عن الأموال لدى جميع الأفراد أغنياء وفقراء. لكل فئة من فئات المجتمع دوافعها الادخارية ولذلك تتنوع هذه الدوافع ومن هنا يهتم المصرف الإسلامي بتنمية الوعي الادخاري لدى الجميع تحقيقاً لدوافعهم الخاصة.
16	المتاجرة على الملكية	تغطي الملكية إجمالي الأموال التي يستطيع المصرف التجاري بناء عليها أن يحصل على القروض واستخدام الأموال المقترضة على أساس سعر الفائدة لتحقيق أكبر عائد لأصحاب المصرف.	لا يعتمد على المتاجرة على الملكية ومن ثم على الفرق بين الفائدة الربوية الدائنة والمدنية وإنما يعتمد على استثمار الأموال والاتجار بها وفق الصيغ والأدوات الشرعية.

17	الربح	يتحقق من الفرق بين الفائدة الدائنة والمدينة في عمليات المصرف.	يتحقق بأسبابه الشرعية من اشتراك المال – العمل – الضمان – وفق الأساليب الشرعية المحددة لكل منها.
18	الخسارة	يتحملها المقرض وحدة حتى ولو كانت لأسباب لا دخل له فيها.	يتحملها المصرف إذا كان رب مال في مضاربة، ويقدر رأس المال دائماً في المشاركات وفي البيوع إذا تدهورت حالة الأسواق.
19	عناصر ال:5C'S CAPITAL. COLLATERAL CAPACITY. CHARACTER CONDITION	الأهمية النسبية للضمانات أكثر من الاهتمام برأس المال وبالقدرة الإيرادية.	الأهمية النسبية لشخصية المتعامل أكثر من الاهتمام بالقدرة الإيرادية والمهم أن الوزن النسبي لهذه العناصر الخمسة يختلف عن المصرف التجاري بحسب طبيعة كل منها المختلفة وكذلك طبيعة أعماله ونشاطاته التي يقوم بها وآلياتها في الممارسة العملية.
20	الخدمات المصرفية	تؤدي مقابل ما يسمى عمولة وتعتبر مصدراً من مصادر الإيراد لا تتقيد بطبيعة الخدمة أو بالحلال والحرام.	تؤدي نظير التكاليف الفعلية لهذه الخدمة وتتقيد بالحلال والحرام.
21	طريقة احتساب الفائدة	تحتسب الفائدة ضمن عناصر تكلفة رأس المال ومن ثم تؤثر على الربح.	الربح أو الخسارة بعد خصم المصروفات والنفقات فقط والربح وقاية لرأس المال وجابر له من الخسران.
22	الرقابة	ثلاثة أنواع من الرقابة: من قبل الجمعية العمومية، التدقيق الداخلي والسلطات النقدية.	الثلاثة أنواع من الرقابة مضافاً إليها الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي.
23	إعسار المدين	إذا كان غير مماطل فلا يسمح له بمهلة سداد، ويلتزم بفوائد تأخير، وإذا كان مماطلاً فبالإضافة إلى ما تقدم تكون المقاضاة.	إذا كان غير مماطل يعطى مهلة سداد (فنظرة إلى ميسرة) ولا يلتزم بأي زيادة على الدين، وقد يعفى من الدين في حالة الإعسار الكامل وضالة المبلغ. وإذا كان موسراً مماطلاً تكون المقاضاة.

24	صندوق الزكاة	لا مكان له فيه.	أحد الركائز الدور الاجتماعي للمصرف الإسلامي.
25	مقاصد الشريعة وألوياتها	ليس لها مكان فيه وإن حصل بعض التوافق فهو جزئي.	من أهم محددات آليات العمل وممارسة النشاط.
26	البيئة القانونية	منسجمة ومساندة	غير منسجمة وضعيفة المساندة
27	الكادر المؤهل	تتعاون على صياغته المؤسسات الأكاديمية	غير مؤمن بسهولة من المؤسسات الأكاديمية
28	الوعي الجماهيري	مقبول	ضعيف جداً
الفروق على الصعيد الفني			
29	دعم المصرف المركزي المالي	قائم، حيث لا مشكلة بموضوع الفائدة.	غير قائم، لعدم جواز اعتماد الفائدة. هنا بيت التمويل العربي أحدث أول اختراق بتحويل التعامل مع الاحتياطي القانوني بألية شرعية.
30	الأسواق المالية	مفتوحة دون عقبات.	دونها الكثير من المحاذير الشرعية.
31	الأموال عند المراسلين	تعتمد فيها الفوائد الدائنة والمدينة	لا مجال للتعامل بالفائدة والبديل تعظيم الأرصدة باستمرار أي كلفة أعلى.